OPEN ACCESS

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts105/133-146

اشتغالات اللون ودورها في ابراز الجوانب الوظيفية والجمالية لتصاميم الفضاءات الداخلية

رواء مصطفى خلف [1]

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2022/4/3 , تاريخ قبول النشر 2022/7/5 , تاريخ النشر 2022/9/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

يشكل اللون احد اهم العناصر الداخلة والمساهمة بشكل رئيس في التصاميم والاشتغالات البصرية ان كانت ثابتة او متحركة للفضاءات الداخلية عبر ما يعطيه اللون من امكانيات على المستوى المادي والمستوى الفكري إن كانت العملية مرتبطة في الأداء الوظيفي أو القيمة الجمالية التي بالتالي تدخل ضمن منظومة المعالجات والاشتغالات الاساس في تصميم الفضاءات الداخلية وابراز الجوانب الوظيفية والجمالية لها عبر التصاميم المنفذة والمرتبطة بتقنيات وآليات معينة بالتالي تتم معالجتها وفق المرجعيات والبنى الضاغطة او الاستحداث والتعامل الحديث مع الخامات والتصاميم لتنفيذ العمليات في ابراز الجوانب الوظيفية والجمالية للفضاءات الداخلية، وتتضمن مقدمة البحث على الاطار المنهجي للبحث وايجاد مفاهيم وتعاريف لبعض المصطلحات التي وردت في عنوان البحث، من ثم الاطار النظري إذ تضمن مبحثين المبحث الأول (اللون-الماهية المفهوم والاشتغال)، والمبحث الثاني (اشتغال اللون في المعالجات الخاصة بتصميم الفضاءات الداخلية) وصولاً إلى جملة من النتائج والاستنتاجات اهمها:

1. اشتغلت الألوان كماهية وظيفية وماهية رمزية وماهية جمالية في نفس الوقت عبر العلاقات المتنوعة بين اللون وباقي عناصر الاشتغالات البصرية.
2. ارتبط عملية ابراز النواحي الوظيفية والجمالية لعملية توظيف الألوان في الموروث والبنى الضاغطة والمرجعيات الثقافية والفنية.

الكلمات المفتاحية: الاشتغالات، اللون، الوظيفية، الجمال.

المقدمة:

ان اكثر ما يلازم الحياة اليومية ذلك الكم الهائل من الألوان وتدرجاتها الموجودة في محيط الانسان الطبيعي والمشيد ويشكل اللون جزء مهم وكبير وواسع من حياة الإنسان اليومية ، فهو احد العناصر الاساس الداخلة في التشكلات البصرية حيث تتميز المساحات والاشكال والكتل عبر ما يغطيه اللون للمساحات

[1] الجامعة التقنية الوسطى -معهد الفنون التطبيقية، Mayarm4k@gmail.com .

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الداخلية وما يحققه من انعكاسات سيكولوجية على المستخدمين مما يحقق تفرداً وخصوصية لهوية التشكل البصري عبر تدرجاته وشدته وتركيبه مع العناصر الأخرى، فضلاً عن انه حالة تعبيرية ترتبط بمستويين في الوقت نفسه وهو مستوى الفكرة عبر ما يمثله اللون من فكرة والمستوى النفسي عبر التأثيرات التي يولدها اللون نفسياً لدى المتلقي.

ومما تقدم فأن اللون يدخل كطاقة تعبيرية تشتغل بمستويين الاول الوظيفي والثاني الجمالي في عملية بناء وتشكيل الفضاءات الداخلية، حيث يتم عبر تحقيق الجذب البصري والتأثير على المتلقي عبر انتاج وصناعة الشكل الحامل للموضوع والذي يتم عبر ايصال فكرة او تأثير نفسي كونه يدخل بشكل أساس في تحقيق وتشكيل وبناء الفضاءات الداخلية واعطائها خصوصيتها واشتغالاتها البصرية المتعددة بتنوعاتها المختلفة عبر المعالجات الفنية والتقنية كأدوات لتطويع اللون وتشكيله وانتاجه مع العناصر الاخرى في عمليات تصميم الفضاءات الداخلية.

ومما تقدم وفق المعطيات يمكن تحديد مشكلة البحث عبر التساؤل الآتي (ماهي الاليات الخاصة بكيفية اشتغال اللون في ابراز الجوانب الوظيفية والجمالية لمعالجات تصاميم الفضاءات الداخلية).

اهمية البحث: تتشكل اهمية البحث من اهمية الموضوع في عملية ابراز الجوانب الوظيفية والجمالية عبر الاشتغالات اللونية في عمليات تصميم الفضاءات الداخلية وتقديم الافادة الى:

1. الدارسين في هذا المجال.
2. العاملين في هذا المجال.
3. المكتبة المختصة.

هدف البحث: يهدف البحث إلى: الكشف عن دور اللون في عملية ابراز التصاميم التي تؤسس للمستوى الوظيفي والجمالي عبر اللون واشتغاله في تصاميم الفضاءات الداخلية.

حدود البحث: تتشكل حدود البحث من ثلاثة محددات اساس وكالاتي:

1. الحدود الموضوعية: اشتغالات اللون في ابراز الجوانب الوظيفية والجمالية للفضاءات الداخلية.
2. الحدود المكانية: العراق _ فضاءات الصالات الداخلية لمطار بغداد الدولي.
3. الحدود الزمانية: 2020-2022

تحديد المصطلحات:

الاشتغال: لغوياً: عرفه ابن منظور: " شغل والجمع أشغال، وشغول. وقد شغله: يشغله، وأشغله، وأشتغل به، ورجل مشتغل، وشغل: شاغل على المبالغة مثل ليل لائل قال سيبويه: هو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية، واشتغل فلان بأمره فهو مشتغل وجمع الشغلة: شغل وهو البيدر" (Ibn Manzur, 2003, p. 141)

وعرفه معلوف: "(شغله_ شغلا_ وشغلا وأشغله) بكذا: جعله مشغولا به_ عنه: ألهاه شغل عنه بكذا: ألتهى به عنه واشتغل بكذا: كان مشغولا به" (Louis, 1980, p. 404).

التعريف الإجرائي: الاشتغال هو الدور الوظائفي للعناصر البصرية وتشكيلها على وفق اسس عناصر التصميم لتحقق فاعلية القيمة الدرامية والجمالية في تركيب البنية البصرية للعرض المسرحي المقدم للأطفال.

اللون: لغوياً: "لون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره والجمع ألوان وقد تلون ولونته". (Ismail, 1978, p. 103) وكذلك هو "الحالة الصبغية التي يكون عليها الجسم ونحوه من بياض أو سواد أو نحوهما وجمعها ألوان". (Arabic Language Academy, 1981, p. 604)

اصطلاحياً: "تلك الاشعة الملونة الناتجة عن تحليل الضوء (الطيف الشمسي مثلا او غيره من اطياف الاضاءة الصناعية)". (Hamouda, 1981, p. 7).

وكظاهرة حدد اللون بأنه "ظاهرة فيزيائية مصادرها الرئيسة، الضوء والمرئيات في الطبيعة، بواسطة العين" (jalil, 2005, p. 94)

أم كيميائة اللون في تحديداتها كانت "مجموعة من التفاعلات المعقدة ويدور هذا المفهوم بشأن تركيب الألوان وصناعتها (عملية الاختضاب)" (Kibbeh, 1992, p. 14) وحدد اللون في العملية الفنية بأنه: "المواد الصابغة (Pigments) التي يستعملها الفنانون التشكيليون او المصممون وعمال المطابع لإنتاج التلوين ويعدون الالوان هي المثبت الذي يحافظ على ديناميكية الشعور الانساني السامي بما يمثله من لغة تعبيرية" (Kalash, 1996, p. 77)، وتتبنى الباحثة تعريف المواد الصابغة كتعريف اجرائي للون.

الفضاءات الداخلية: عرفت الفضاءات الداخلية بأنها:"صنف من المساحات المحددة التي يتم تحديدها بواسطة المعمار والذي يعطي للفضاء الداخلي هيئته ومقياسه وحجمه وتعتمد على تحديد الابعاد الثلاثة الطول والعرض والارتفاع في تشكيل الفضاءات الداخلية ". (Massy, 1996, p. 101)

كم عرف الفضاء الداخلي بأنه "العنصر الأولي في لائحة المصمم الداخلي، يشكل من خلال العلاقة ما بين العناصر الهندسية وكيفية إدراكنا لها، ويرث الفضاء سماته الجمالية والحسية من العناصر الموجودة في حقله" (conbanu, 1987, pp. 110-111)

والفضاء الداخلي أيضاً " ذاك الحيز الناشئ من العلاقات القياسية النسبية بين الأشياء الفيزياوية وأهمها الإنسان كوحدة قياسية لأي اعتبار تصميمي أو عنصر من عناصره التكوينية، وهذا يتحدد بطبيعة الهدف الوظيفي الذي يتطلع إليه " (Al-Zaidi, 2010, pp. 77-76).

ونظراً لما يمتلكه "الفضاء الداخلي من اهمية تستدعي على المصمم الداخلي ان يراعي كل ما يخص الشكل ومفرداته وعناصره، التي كلما احسن المصمم من تصميمها بالشكل الصحيح، كلما ساعد على ترابطها مع بعضها البعض" (Ali, 2020, p. 359) .

الإطار النظري

المبحث الاول: اللون (الماهية المفهوم والاشتغال).

إن أكثر ما يلازم الانسان في حياته هي تلك الوفرة الكبيرة والكثيرة الهائلة من الالوان والتي هي جزء عضوي واساس من التكوين البصري ان كان مادي او متخيل حيث تملأ الالوان سطوح الأجسام والأشكال والمساحات

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

المحيطة به والفراغات والتي تشكل بيئته وهذه الحالة تمثل الطبيعة المقرورة لتشكيل المكان والاجسام والاشياء في الواقع المعاش.

إذ تعد الالوان جزء مهم بل الاهم من منظومة الاشتغالات البصرية والتي لا يمكن للمنظومة ان تشتغل بدونها كون ان العناصر البصرية في اشتغالاتها من اصغر عنصر والمتمثل بالنقطة إلى الكتلة المتشكلة والمكونة للتكوين البصري بكليته هي عبارة عن منظومة لونية مختلفة النقاوة والشدة والصفة ودرجة التشبع فاللون في عملية بناء وتشكيل الاشتغالات البصرية يعتبر وحدة بناء صغرى متطورة و متنامية إلى وحدة البناء الكبرى الكلية والشاملة مثال ذلك ممكن ان تكون النقطة والتي بدورها تشكل الخط والخط الذي يشكل الكتل والكتل التي تشكل المكون بأي لون كان تكون حمراء خضراء صفراء وزرقاء.

و"تعد الألوان هي العنصر التصميمي الذي يخاطبنا نفسيا وعاطفية ويعد اقوى أداء تنفيذية وضعت بيد المصمم للبحث عن الجديد والمتحرك" (Abd, 2016, p. 215)

يعد اللون قيمة تتحدد في عنصر أو مادة من خلال الضوء المنعكس منه حيث هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج عن الأثر الذي يحدث في شبكية العين، من استقبال للضوء المنعكس عن سطح عنصر معين، سواء كان ناتجًا عن مادة صباغية ملونة أو عن ضوء ملون. فهو إذا إحساس داخل الجهاز العصبي للإنسان. (Fadel, 2016, p. 1) كما يتكون اللون فيزيائياً من مجموعة من الترددات الكهرومغناطيسية والتي تشكل بمجموعها جزء من الطيف الكهرومغناطيسي لها القدرة على الانبعاث و الانعكاس او ان تمتص من قبل تركيبات كيميائية هي الصبغات، هذه الموجات المعكوسة هي التي تراها العين، ولونها يبدو وكأنه ينبع من ذات الشكل ويمثل لون سطحه، وبهذا لا يمكن رؤية اللون الحقيقي لسطح ما إلا تحت أشعة بيضاء. فتحت أشعة صفراء يبدو ينحى باتجاه اللون وبهذا يكون اللون في تشكيله المادي عبارة عن موجات طيفية محسوسة للبصر (Olinaro, 2006, p. 6) ويمكن ان يدركها البصر ويحسها ويتعامل معها بعدة مستويات ولها تأثيرات نفسية وعقلية وجسدية، عبر عملية الاحساس التي تقوم بها العين في عملية التعرف والادراك الحسي فالصورة البصرية هي افضل الأشكال اكتمالاً للتمثيل العقلي، من حيث الشكل والوضع وعلاقة الموضوعات بالمكان، فضلاً عن اهميتها في الشؤون الفنية جميعها والتقنية، ويشار الة "ان الصورة تعد الموضوع والاداة والغاية، أي حالة من الاختزال المرئي الجمالي لحدود التجربة الإبداعية الثقفية" (Hussein, 2017, p. 223)، وهذه العملية بكليتها هي التي تمكننا من التعرف على اللون والشكل والكتلة والتكوين العام واعطاء تسميات وهويات للأشكال البصرية ان كانت طبيعية او هندسية ، عشوائية او منتظمة.

ان ما يميز الانسان في حياته من الطفولة الى الكهولة انه يتعامل مع اللون بمستويات عدة عبر ما يتعامل به من مستويات مع الصورة كون ان اللون جزء لا يتجزأ، من الصورة ان كانت مادية مرئية او عقلية متخيلة انه يمكن ان يحتفظ في ذاكرته بالمعلومات اللونية ودرجاتها وما تمثله من تشكيلات بصرية مرتبطة بعلاقات متعددة بالأشكال والاجسام والاشياء حيث تحتفظ الذاكرة بكل ما يصل اليها من معلومات وجزء كبير جداً من هذه المعلومات هي الصور الملونة ان كانت ثابته او متحركة.

والعلاقات التي تشكلها عملية الارتباط اللوني ماهي إلا متمم لعملية التشكل والاشتغالات البصرية في اعطاء الهوية الخاصة بكل شيء وصفاته الظاهرة والشكلية فاللغة البصرية المستندة الى تشكل الوحدات

البصرية الصغرى ومن ثم الى الوحدات البصرية الاكبر ومن ثم الى الكلية العامة في التشكيلات التي تكون العالم تستند الى مجموعة من العلاقات المتنوعة عبر ما تولده عناصر العمل الفني بأشتغالاته البصرية إذ ان العملية في بناء المنظومات البصرية وتوليد العلامات المرئية تحتاج الى تشكيل نص بصري او الوحدات البصرية المفهومة وهذه العملية تأتي كاشتراط اساس في توليد شكل وخلق العلاقات الخاصة بين الشكل وبين ما يمكن ان يتضمنه من مضمون يحتويه يحمل الدلالة والفكرة المعبرة.

فالعملية هنا بكليتها عملية تأرجحه بين ما هو مادي محسوس بشكل كامل وبما يمكن ان يرتبط بهذا المادي من معنى عقلي يمكن للعقل ان يتعامل معه وان يحفظه ويستدعيه في اي زمان ومكان ويدخل اللون هنا مع الشكل بعلاقة " اولى العلاقات كون ان اللون بوصفه عنصراً: هي تلك العلاقة الرابطة مع العنصر الاكثر اهمية المتمثل بالشكل الذي لا يمكن ان يوجد بغير اللون، ولا شكل يمكن تمييزه من دون ان يتسم بلون ما" (Al-Rubaie, 1999, p. 9)، وبالإمكان ان تكون العلاقة الرابطة بين اللون والشكل متغيرة حسب التأثير الفيزيائي او الكيميائي الذي يتعرض له الشكل حيث يمكن ان تتغير الصفات الخاصة في اللون حسب ما يتم معالجته والتعامل معه عبر عملية الاضافة او الطرح ان كانت ضوئية او كيميائية او حرارية ، فاستخدام اللون الاحمر ضمن منظومة من الالوان يعطي تغير شكلي حسب المنظومة المتشكلة ان كان بإضافة لون ضوئي او صبغة لسطح الشكل ، وهكذا تشتغل التغيرات في تلوين الفضاءات الداخلية وابراز تصاميمها، وهذا ما يتم مراعاته عند تقديم المعالجات الخاصة بالتصميم والتنفيذ إذ تكون عملية الاشتغال اللوني عبارة عن ترابطات وعلاقات لتركيب وتنظيم الاشكال واعطائها احساس بالحركة او حركتها وبدورها تولد العملية صياغات وتعابير ومعاني عبر العملية الديناميكية للون والعلاقات التي يرتبط بها عبر التغير بالقيم الخاصة بالألوان "ذلك ان التنوع في قيمة اللون من حالة التدرج او التباين من شأنه ابراز ايهام الحركة كما ان الانتقال من الداكن الى الناصع ومن قيمة لونية إلى أخرى وغيرها من نظم اللون المعتمدة على التشكيل الناتج عن خواص اللون (الصفة، الشدة، القيمة) من شأنه انتاج سلسلة من المتغيرات التجريبية المستمرة عند المصمم وتأسيس ايهاماً بالسعة او الضيق، التقدم او التراجع فضلا عن الايهامات بالحركة المكانية والزمانية". (Al-Azzawi, 2004, p. 77)

وهذه المعالجات هي الأهم في عملية التلوين للتصاميم إذ يمكن التركيز والتأكيد والتكرار والمغايرة والاختلاف وتوليد الوحدة والايقاع عبر التعامل مع القيم اللونية ومتغيراتها وما يمكن ان تشكله في عملية الناء العام والجزئي عبر العلاقات الممتدة من اللون إلى باقي العناصر البصرية وكيفية اشتغالها "فاستخدام اللون على وفق علاقاته أي العلاقات اللونية من تدرج وتضاد وتباين تؤدي فعلها في ابراز القوى التصميمية اذ ان للألوان فعلها عندما تكون مترابطة بعلاقات متبادلة على نحو منظم". (Al-Rubaie, 1999, p. 33)

وهنا العملية بكليتها تستند الى خطوات من حيث البناء والتعامل وكالاتي:

1. انتاج مادي: والمقصود به استخدام الموجات الكهرومغناطيسية أو الصبغات الكيميائية على أسطح الاشكال لتلوينها.
2. انتاج معاني: والمقصود به أن يأخذ اللون علاقاته الوظيفية والجمالية في ربط مضمون بالشكل الذي تم تلوينه.

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

3. التكاثر والانتشار: اي ان اي منجز مهما كان نوعه وجنسه وبالأخص المنجز الفني كعمليات ومعالجات بعدة اليات وتقنيات ومستويات بكليتها تصنع من اجل التداول كحالة تعبيرية ولا يمكن ان يتشكل هذا المنجز خارج المنظومة اللونية التي تدخل في انتاج وصناعة المكون الصوري او النص البصري. (Barba, 2006, p. 25).

ان هذه الألوان الداخلة في صناعة الشكل والمتضمن الفكرة تسجل الخصائص وتوثق الدور الزمني بعملية التعبير عن ماهيته عبر عمليات التشكل والتحول والتغير اللوني إذ تستخدم في تسجيل الحد النهائي والغاية القصوى وتجعلها لحظة جوهرية. (Deleuze, 1997, pp. 9-10)، ان توفير العناصر المرئية في عملية صناعة المنجز الفني لا يمكن ان تتحقق خارج المنظومة اللونية ان كانت على المستوى الوظيفي او الجمالي فاللون هو الأساس في عملية التأسيس لكل من الايحاء والتعبير الزماني والمكاني ومن ثم هو الذي يحدد الفضاءات وأتساعها وانفتاحها وانغلاقها وكذلك الاشكال والاجسام وثباتها وحركتها حيث تقوم عملية بناء وتشكيل تكوينات مستمرة ومتحولة ومتغيرة فحركة الشكل تقدم عملية متراكمة من البناء والهدم والانتقال والتغير بالعناصر البصرية وهذا يعني ان العمليات تعتمد على التغيرات والتحولات اللونية في الحركة واختلافها في كل لحظة من اللحظات المتعاقبة. (Deleuze, 1997, p. 11)

"أما في الفن فان العلاقات هي تأطير للأواصر الداخلية المكونة للبنية التركيبية للعمل الفني من جهة وتأطير الاواصر الداخلية نفسها بعضها مع البعض الاخر، الجزء مع الجزء، الجزء مع الكل، الكل المتكامل مع الخامة. وحينما نقول ان نواتج العلاقات داخل العمل الفني بفعل اللون فاننا نعني بذلك العلاقات اللونية والعناصر الاخرى وما ينشأ عنها من خلال علاقة اللون نفسه أو ما يجاوره من الألوان الأخرى، ذلك ان هناك عدة تشكيلات للعلاقات اللونية تنطلق من خلال عجلة اللون" (Satar Hammadi, 1997, p. 15)

المبحث الثاني: اشتغال اللون في المعالجات الخاصة بتصميم الفضاءات الداخلية:

إن أحد أهم نتاجات التصاميم هي الوصول الى التكوينات النهائية للفضاءات ان كانت داخلية او خارجية مجسدة او مسطحة على مساحة محددة او مفتوحة وبكل الاحوال تتولد عملية بناء وتشكيل لفضاء داخلي يحيطه فضاء خارجي ويدخل اللون في العملية كعنصر تكويني مركب مع العناصر البصرية الاخرى في بناء وتجسيد شكل ومضمون وفكرة ضمن نص ولغة بصرية أن اللغة البصرية هي أساس أنشاء التصميم، وأن هناك مبادئ أو مفاهيم تتعلق بالتنظيم البصري، يجب أن يهتم بها المصمم، فعملية التصميم بالدرجة الاولى تعتمد على الفكرة المتولدة ذهنياً ومن ثم تحويلها الى الانجاز المادي وهنا تأتي العملية الاولى بالاعتماد على مهارة المصمم نفسه في توظيف المرجعيات والخبرات من اجل انتاج منجز ذو غاية وظيفية وجمالية عبر عملية الجمع بين العناصر الفنية الخاصة في العمل المراد انجازه وهي عملية تعتمد على ملكة المصمم وخياله واختياره لمنظومته اللونية التي ستشكل المنظومة البصرية الجديدة واشتغالاتها في تصميم الفضاء الداخلي الذي يسعى الى انجازه عبر العمل على الصياغات النهائية ان كانت شكلية ولونية وهيكلية والعلاقات بين الالوان المستخدمة في هذه العملية (Klee, 2003, p. 125). "فلكل فكرة تكوينها الخاص وجمال تعبيرها وفعلها الوظيفي الخاص بها أيضاً على وفق اشتراطات متطلباتها ومكوناتها وعلاقاتها التأثرية، على الرغم من تأثر هذا

التكوين بنفسية المصمم وتطلعاته وميوله، إلا أن التكوين الأمثل للهدف التصميمي أن يؤدي غرضه النفعي وظيفياً وجمالياً وتعبيرياً ". (Al-Numan, 1982, p. 120)

ان عملية تصميم الفضاءات بشكلها العام ان كانت داخلية او خارجية تعني ان هناك اشتغالات لعناصر بصرية متعددة تشكل المنظومة التصميمية الخاصة ببناء الفضاء الداخلي الذي يحاط بشكل تلقائي وطبيعي في الفضاء الخارجي ان كان ذلك عملية تولدها الطبيعة او عملية يولدها الواقع في عمليات متداخلة من تشكل الفضاءات الداخلية والذي يحاط بفضاء خارجي ويمكن ان يكون الفضاء الخارجي محاط بفضاء اخر خارجي فيصبح داخلي وهكذا كما هي الحال في تصميم القاعات المتداخلة الكبيرة والصغيرة للمتاحف وقاعات الانتظار للصالات الكبرى في المطارات او قاعات الاحتفالات اي ان هناك عملية من الاستمرارية ، فالإستمرارية في عملية التصميم الداخلي ضمن معالجات تنظيمية شكلية تعني ان هناك امكانية توليد فضاء داخلي او اكثر ان كان بشكل خاص للمحدودية او بشكل عام للتعددية في التوظيف والاستخدام والعملية بكليتها تستند الى التقدم في حيز معين والوقوف او الاستمرار في عملية التقدم بالنسبة لما يخص عمليات تصميم الفضاءات وتنوعها وهذه العملية يمكن ان تحدد في ثلاثة انماط " نفعية, رمزية، جمالية، إذ تؤمن هذه الحاجات الثلاث فرصة للعناصر بالبقاء والإستمرار دون المساس بها وعمل أي تغيير ينطلق من حقيقة ملائمتها للمبتغى او المتطلبات والاهداف التصميمية". (Chadirji, 1998, p. 4)،

ومن الممكن الاشتغال ضمن المحددات الثلاثة ما جاء اعلاه في مستوى خاص باللون واشتغالاته وكالاتي:

1. نفعية: وترتبط بما تقدمه التصاميم للفضاءات وتشكيلاتها من منفعة والعملية هنا ترتبط بشكل مباشر في انتاج الكلية الشاملة للتصاميم الداخلية في اللون واشتغالاته ضمن محدودية الاشتغال الوظيفي في القاعات الداخلية حيث لا يمكن ان يتشكل الفضاء الداخلي بعيداً عن الخامات والوانها والالوان المضافة لتأدية وظيفية والعملية هنا ترتبط بصورة اكبر للواقع وما يعمله اللون في الحياة الواقعية وارتباطه في المواد الخام وتكين الماهية الاساس لها.
2. رمزية: وتشترط العملية في المطواعية العالية للون في امكانية ترميزه فيعد ان يكون الشكل كامل وبالوان محدودة تخص طبيعة الوان الخامات المستخدمة في تشكيل الفضاءات الداخلية تاتي عملية التلوين وتأخذ طابعها الرمزي في التعبير عن العملية الفنية والتصميمية بمستوى اعلى واكثر تأثير كون ان المطواعية في التشكل والتعبير وتعدد مستويات القراءة للرمز هي اعلى من الاشكال الفنية الاخرى.
3. جمالية: ويمكن ان تكون الاشتغالات اللونية في هذه العملية تستند الى قيم فكرية وارتباط اللون في هذه القيم مما يجعل اللون عنصر اساس في عملية بناء القيمة الجمالية من حيث المتعة واللذة الحسية والفكرية على حد سواء.

اي ان ما يميز الفضاء التصميمي ان كان داخلي او خارجي هو امكانيته بأن يحتوي المواد الاولية وعناصر الاشتغالات البصرية الثابتة والمتحركة ومنها المنظومة اللونية بكل تفاصيلها واختلافاتها وتعدديتها في اشتغالاتها المادية ومن ثم التحول من المادية الى التلقي كعملية ادراك وتعرف وتأثير، ورغم الاختلاف من الناحية الوظيفية والناحية الجمالية للفضاء الداخلي والفضاء الخارجي غير انهما يشتركان في هذه الصفة وما يمكن ان يكون فضاء داخلي يمكن ان يتحول الى خارجي والعكس وحسب الاشتراطات والاشتغالات

المعمول بها لتحديد نوع الفضاء وتجهيزه وما يميز الفضاء الداخلي ويكونه هو العملية التي يخضع لها من تحول في الماهية من فضاء مفتوح محدد او غير محدد الى فضاء مغلق محدد فالفضاء الداخلي هو حيزاً مغلقاً تفصلهُ عن الفضاء الخارجي محددات أفقية وعامودية تتمثل (بالجدران والسقف) وتعطي المبنى هيئته، وان تلك العناصر أو المحددات تحدد الصفات العامة الرئيسة للفضاء الداخلي، كمساحة، ارتفاع، حجم ، والصفات المرتبطة في المساحة والارتفاع والحجم لا يمكن ان تتولد ان لم تكن هنالك عناصر بصرية واللون يدخل كعنصر مشترك ومستقل.

ويكون مشترك من حيث تشكيل النقاط ولونها والخطوط ولنها والحدود الفاصلة ولونها والتدرجات الخاصة بها ام ان يكون مستقل فيأخذ خصوصيته وصفاته اللونية وظيفية وجمالية ومادية ويشترك بها مع عملية التصميم للفضاءات الداخلية التي يمكن ان تضمن في الفضاء الداخلي تمنحه حالة الاستقرار والحركة في نفس الوقت فالحركة تحتاج الى زمان ومكان حيث يمكن ان تتولد الحركة عبر التغيرات المكانية للأشياء والاجسام والكتل في وحدة من الزمن اي تغير اللون في الدرجة الاساس في هذه العملية ومثل ذلك الحياة واسلوبها ومتطلباتها من عمل واحتياجات وعمليات تعبيرية فال"مكان المُدرك على انه حيز متسع يسمح بالحياة. وان الجوانب المكانية هي مجال للحركة والنشاط للجسم والمسافات بين الأشياء لإبراز كيانها في الفضاء". (Albayati, 2005, p. 39) عبر القيم اللونية والمنظومات اللونية ان كانت ثابته او متغيرة.

فتوليد المتغير اللوني معناه ان هناك حركة للون والضوء، و"يعد الضوء العامل الجمالي الذي يخلق مزاج خاص بالفضاء الداخلي فهو عنصر المعرف للفضاء" (Atta, 2017, p. 237)، وكون ان اللون والضوء بينهما حالة من الارتباط المباشر فلا يمكن ان يوجد اللون دون وجود الضوء وعملية التغير باللون من شانها ان تولد الحركة والانغلاق والانفتاح والاتساع والضيق وحسب عملية التوظيف للون وكيفية استخدام درجة اللون والمواصفات الخاصة بها كعملية تستند الى ثلاثة مراحل:

1. الكشف عن المكان والاشكال والحدود الموجودة فيه وهذا يرتبط بشكل مباشر مع المنظومة اللونية وما يمكن ان تولده من دلالات ووظائف بمستويات متعددة تراكبية متعالقة ان كانت وظيفية او جمالية.
2. التركيز والتأكيد على فضاء داخلي معين ومحدد عبر الاختلاف وتوليد الايهام في الزمان والمكان وخلق محاكاة تقليدية او مستحدثة متخيلة.
3. توليد الحركة والانفتاح والانغلاق والتسطح والعمق والتجسيم والتجسيد والايهام بالمساحات والفراغات واتساعها والتحول والحركة من حال الى حال.

فعبر المتغير المؤثر للضوء نحصل على النتائج اللونية المتغيرة والثابتة وبالتالي يترتب على ذلك مجموعة من العلاقات التراكبية والتعالقية في تركيب الاشياء وجعلها في تكوين واحد وضمن نظام اشمل واوسع فيولد التأثيرات الفكرية والنفسية وهذه العملية تحدث عبر التغيرات الحاصلة في الدرجة الاولى للون كون ان اللون والضوء هي المؤثرات الاسرع على الحواس وفي الوصول والادراك والتعرف حيث يمكن اعتبار "إن الثابت والمتغير في البيئة وفي التصميم متداخل ومتراكب، فوجود الأول هو شرط لوجود الثاني والمتغير في البيئة وفي التصميم متداخل أيضاً وناتج احدهما هو اثر فعل الأخر " (Al-Jabbar, 2005, p. 26)وعبر هذه العملية يمكن للون ان يشتغل بصورة فعالة جداً في ابراز الفضاءات الداخلية والاشتغالات الخاصة فيها عبر عملية

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

التصميم ودخول اللون كعنصر عضوي بصري لا يمكن الاستغناء عنه مع مراعاة الاشتغال الوظيفي والاشتغال الجمالي للون وما يمكن ان يقدمه من مساهمته في عملية التصاميم للفضاءات الداخلية.

ان الالوان التي تستخدم في تشكيل السطوح والمساحات للفضاءات الداخلية تدخل بدورها في نظام مرتبط بمجموعة من العلاقات تجعلها تشتغل ضمن منظومة لتشكيل الفضاءات الداخلية ويكون للون الدور الاكثر قوة وبروز على العناصر الاخرى كون ان اللون يدخل في تشكيل ماهية العناصر البصرية الاخرى واخذها تشكيلها وهويتها البصرية فضلا عن بناء الخطوط الافقية وتشكيلها مع الخطوط العمودية فتنتج البنائية الهيكلية للمكان ومن ثم التوجه الى تلوين المساحات التي بدورها تعمل على تشكيل الصيغة النهائية فتتكامل الصورة المعبرة عن هوية الفضاء، "أذ يساعد ذلك على التوصل الى الصورة الجمالية ذات الانجذاب لوسائل العرض" (Kadhum, 2016, p. 190) وبهذا نصل الى نتيجة حتمية ان اكثر ما يدخل ويعطي هوية خاصة في تصميم الفضاءات الداخلية ويشتغل على ابراز شيء على شيء اخر ومجسم على مجسم اخر او شكل على شكل اخر هو اللون وكيفية اختيار والانتقائية في المعالجات اللونية في تصاميم الفضاءات الداخلية.

مؤشرات الإطار النظري:

أسفر الاطار النظري عن مجموعة من المؤشرات يمكن الاستفادة منها كمعايير في عملية التحليل ضمن اجراءات البحث وفق الاتي:

1. اللون هو العنصر الاساس الذي يعطي للعناصر التصميمية الاخرى ماهيتها.
2. يمكن للون ان يولد متغيرات متعددة بتغير قيمته ودرجته وشدته ونقاوته.
3. للون القابلية على توليد احساس بالتكبير او التصغير للأجسام والاشكال او الاتساع او الانغلاق للفضاءات الداخلية.
4. يمكن للون ان يعمل على تكوين علاقات مع العناصر الاخرى في عملية تصميم الفضاءات الداخلية وابراز دورها.
5. تعطي الاشتغلات اللوني ثلاثة مستويات في تصاميم الفضاءات الداخلية المستوى النفعي والمستوى الرمزي والمستوى الجمالي.

اجراءات البحث.

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من فضاءات الصالات الداخلية المخصصة للانتظار في مطار بغداد الدولي.

اداة البحث: اداة البحث هي ما تكون من مؤشرات الإطار النظري.

عينة البحث: صالة الانتظار في مطار بغداد الدولي

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تحليل انموذج العينة: صالة الانتظار في مطار بغداد الدولي

وصف المكان:

تتشكل الصالة من عدة فضاءات متصلة لتشكل الفضاء الاساس في المنتصف إذ تمتد صالات ذات فضاءات داخلية متعددة مرتبطة في الصالة الرئيسة بعموم المكان تتحدد المكانات المغلق من الجوانب أضلع ثلاثة تشكل شكل نصف سداسي عبارة عن واجهة للأسواق تأخذ الالوان بشكلها الكلي لونين الاول الاخضر الغامق والثاني الابيض وتتشكل التدرجات التي بينهما وكذلك مقاعد الجلوس المكعبة الشكل والتي تتكون من نفس ألوان.

يشتغل المؤشر الاول بوضوح وقوة عبر اللون الاخضر الذي يتسيد تشكيل المساحات اللونية والخطوط التي تفصل الالوان فيما بينها تأخذ ماهيتها من التدرجات اللونية وتشكل الحدود الفاصلة بين اللون والتدرج الثاني والاول وتعطي الذات الخاصة بكل مساحة وتربطها بالمساحة اللونية التي تليها وبالتالي تشكل عملية من التكامل والامتداد ان كان في الايهام والايحاء في الحركة او الثبات او التغير.

فيما كان المؤشر الثاني ظاهر بقوة عبر التغيرات في المساحات اللونية المتدرجة كمستوى افقي اعلى من مستوى النظر والاثاث الموجود الذي يتشكل من درجتين من اللون الاخضر كمستوى أدني من مستوى النظر وما بينهما الجدران والزجاج وهذا التصميم يعطي انفتاح لما هو بمستوى النظر بالإضافة الى تشكيل منطقة التركيز في السقف المتشكل بصيغ مقعرة من انابيب باحجام محددة حيث الاشتغال على ابراز هذه التقعرات عبر اقواس بيضاء تحد لحد الخارجي للتقعر وتستمر معه.

اشتغل المؤشر الثالث بأعطاء ايحاء بالاتساع للمكان كون ان اللون من الالوان الباردة والتي توحي بالاتساع وكبر المساحة عبر ما يتم توليده من احساس وايهام في التشكلات اللونية المستخدمة من اللون الاخضر وتدرجاته والعملية بكليتها تستند الى التأثيرات الفسيولوجية بتوليد شعور عبر عملية التعرف والادراك بكبر المساحة.

بينما ظهر المؤشر الربع بقوة عبر العلاقات التي كونها اللون بين الامتدادات اللونية و والمتشير اليه عبر الاشتغال الوظيفي او الجمالي فاللون الاخضر تمتد علاقاته عبر ما تمثله المرجعيات في المجتمع العراقي من ارتباطات بجذورها وموروثها و ما تم الاشتغال عليه من اساليب حداثوية في توظيف اللون الاخضر وتدرجاته في العراق فضلاً عن ان شركة الخطوط الجوية توظف اللون الاخضر في شعارها وملحقاتها الاعلانية فتأسس المكان كحالة تكاملية عبر الاشتغال الوظيفي والاشتغال الجمالي بربط المكان بالمرجعيات والعلم والموروث العراقي.

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

فيما كان اشتغال المؤشر الخامس على تشكيل علاقات متعددة المستويات والاوجه كون ان الشعار الرسمي للمطار وللخطوط الجوية العراقية هو الاخضر فضلاً عن رمزية اللون بارتباطه باللون الاخضر في العلم العراقي والمرجعيات الاجتماعية والتاريخية

اشتغل المؤشر الاخير بوضوح في استخدام اللون الاخضر في ثلاثة حالات وكالاتي:

1. الانتفاع من اللون لطلاء السطوح واعطاء شكل مادي وهوية تميزها عن غيرها من الاماكن.
2. المستوى الرمزي وهو الارتباط بالمرجعيات والبنى الضاغطة للمجتمع العراقي عبر اللون الاخضر الذي يشتغل على أكثر من فكرة ومفهوم في الحياة اليومية العراقية.
3. المستوى الجمالي الربط بين الشكل بصفته وصيغته النهائية مع المضمون وتوصيل المضمون بشكل واضح وجيد ومفهوم عبر التجسدات اللونية الأساس او الساندة او الثانوية إذ تجعل الشكل والموضوع يولد المتعة الفكرية والحسية على حد سواء

النتائج:

1. تشكلت الفضاءات الداخلية للصالة من قيمة لونية وتدرجاتها هي الخضراء مع تقعرات نصف كروية مقوسة حاكه الموروث والمرجعيات الشكلية العراقية.
2. استثمار السطوح المستوية بعملية التلوين وخلق مساحات لونية متعددة تكسر التراتبية وتخلق حركة لونية ممتدة ومتعاكسة في نفس الوقت لتوليد الاتساع عبر اختيار اللون والحركة عبر تدرجات اللون الممتدة في تشكيلات مستطيلة.
3. توزيع الفضاءات الداخلية بشكل خطي وبعلاقات متجاورة ومتقابلة فوق مستوى النظر وتحت مستوى النظر واعطاء مستوى النظر مساحة اوسع يعطي شعور بالانفتاح للفضاء الداخلي عبر تنظيم العناصر البصرية لونياً.
4. جاءت الالوان بقيم لونية متدرجة وفي نفس الوقت خلقت التباين بين التدرج الأول من اليسار الى التدرج الاخير من اليمين.
5. اشتغلت الالوان كماهية وظيفية وماهية رمزية وماهية جمالية في الوقت نفسه عبر العلاقات المتنوعة بين اللون وباقي عناصر الاشتغالات البصرية.

الاستنتاجات:

1. ارتبط عملية ابراز النواحي الوظيفية والجمالية لعملية توظيف الألوان في الموروث والبنى الضاغطة والمرجعيات الثقافية والفنية.
2. تباينات عملية توظيف الالوان بين الموروث والحداثة من حيث الترتيب والوحدة الفنية والدلات الرمزية والتشكيل العام في عملية مزاوجة في تكثيف الاشتغالات اللونية في تصاميم الفضاءات الداخلية.
3. اتت عملية التلوين على توليد فضاءات متعددة داخل التصميم الاساس للفضاء الداخلي لصالة الانتظار في مطار بغداد الدولي.
4. الحركات في المساحات واتساعها خلقت عبر الإيهام بحركة اللون المتجاور بدرجاته المختلفة بشكل منتظم من اليمين الى اليسار.

التوصيات: يوصي البحث باهتمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا بدراسة هذا النوع من الدراسات بغية تطبيقها في العراق

المقترحات: تقترح الباحثة العمل على بحوث في تطور الأشكال المتغيرة في الفضاءات الداخلية ودورها في تغير الانساق الشكلية.

Sources:

1. Abd, M. (2016). *Color requirement in the design of passenger bus parking lots.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 78.
2. Al-Azzawi, H. R. (2004). *Attraction in the structure of magazine covers designs (Alif Baa magazine as a model).* Baghdad : University of Baghdad - College of Fine Arts.
3. Albayati, N. Q. (2005). *Alif B Interior Design.* Iraq: Diyala University.
4. Ali, N. (2020). *Formal organization in the interior spaces of medical laboratories.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 98.
5. Al-Jabbar, S. A. (2005). *Environment and industrial design.* Jordan: Dar Al-Fares for Publishing and Distribution.
6. Al-Numan, F. A. (1982). *science of art elements.* Italia: Dolphin publishing house.
7. Al-Rubaie, A. (1999). *Shape, movement and resulting relationships in two-dimensional design processes.* Baghdad: University of Baghdad-College of Fine Arts.
8. Al-Zaidi, H. J. (2010). *Structural structuralism as a strategy in interior design.* Baghdad : University of Baghdad - College of Fine Arts - Department of Design.
9. Arabic Language Academy. (1981). *Dictionary of the words of the Holy Quran.* Cairo: The Academy of the Arabic Language in Cairo.
10. Atta, A. (2017). *Functional design treatments in public interior spaces.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 84.
11. Barba, E. (2006). *paper boat.* Cairo: The Egyptian General Book Organization.
12. Chadirji, R. (1998). *The problematic of architecture and structural theorizing.* Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.
13. conbanu, v. n. (1987). *Interior design Illustrated.* new york.
14. Deleuze, G. (1997). *Image - movement or image philosophy.* Damascus: Culture Publications, General Film Organization.
15. Fadel, A. S. (2016, 12 17). *color definition.* Retrieved from University of Babylon: https://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?depid=5&lcid=57517
16. Hamouda, Y. (1981). *color theory.* Egypt: house of knowledge.

17. Hussein, F. (2017). *The elements of the image and the construction of the design formation of fabrics, the film image as a model.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 82.
18. Ibn Manzur. (2003). *Lisan al-Arab.* Cairo: Dar al-Hadith.
19. Ismail, A. A.-H. (1978). *allotted.* Beirut: house of thought.
20. jalil, a. (2005). *Colors: a mirror of joy and sadness.* Kuwait: Al-Arabi Magazine, Ministry of Information, Issue (555).
21. Kadhum, A. (2016). *Lighting and its formal treatments for mobile phone shop spaces.* Baghdad: Al-Academy Journal , College of Fine Arts, University of Baghdad, No. 75.
22. Kalash, S. (1996). *color memory.* Baghdad: Arab Horizons Magazine, Issue 56 / November-December.
23. Kibbeh, S. A. (1992). *Color theory and practice.* Baghdad: Al-Adeeb Al-Baghdadi Press.
24. Klee, P. (2003). *formation theory.* Cairo: Mernet's house.
25. Louis, M. (1980). *Al-Munajjid in Language and Media.* Beirut: Dar Al-Mashre.
26. Massy, A. (1996). *Interior Design of the 20th Century, Themes and Hudson.* London.
27. Olinaro, M. (2006). what is light. In M. Olinaro, *what is light* (p. 6). IST: IST.
28. Satar Hammadi, A.-J. (1997). *Color relations and their impact on the movement of printed surfaces in the design space of the Iraqi publication.* Baghdad: University of Baghdad - College of Fine Arts.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts105/133-146

Color works in highlighting the functional and aesthetic aspects of interior designs

Rawaa Mustafa Khalaf[1]

Al-Academy Journal …….…… Issue 105 - year 2022
Date of receipt: 3/4/2022…....Date of acceptance: 5/7/2022….....Date of publication: 15/9/2022

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

Color is one of the most important elements involved and contributing mainly to designs and visual works, whether they are fixed or mobile, for internal spaces through what color gives it the possibilities on the physical and intellectual level, if the process is linked to the functional performance or the aesthetic value, which is thus included within the system of processors and basic works in Designing the interior spaces and highlighting the functional and aesthetic aspects of them through the executed designs that are linked to certain techniques and

[1] **Middle Technical University - Institute of Applied Arts, Mayarm4k@gmail.com .**

مجلة الأكاديمي-العدد 105-السنة 2022 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

mechanisms. Therefore, they are processed according to the references and pressure structures or the creation and modern dealing with materials and designs to implement operations in highlighting the functional and aesthetic aspects of the interior spaces. The introduction to the research includes the methodological framework for research and finding concepts and definitions for some The terms that were mentioned in the title of the research, then the theoretical framework, which included two sections: the first topic (color - the essence of the concept and work), and the second topic (the work of color in treatments for the design of interior spaces) leading to a number of results and conclusions, the most important of which are:

1. Colors functioned as functional, symbolic and aesthetic at the same time through the various relationships between color and the rest of the visual elements.
2. The process of highlighting the functional and aesthetic aspects of the process of employing colors in the inheritance, pressure structures, and cultural and artistic references was linked.

Keywords: occupations, color, functionality, beauty.

Conclusions:

1. The process of highlighting the functional and aesthetic aspects of the process of employing colors in heritage, stress structures, and cultural and artistic references.
2. Variations of the process of employing colors between heritage and modernity in terms of arrangement, artistic unity, symbolic indications and general composition in a pairing process in the intensification of color works in the designs of interior spaces.
3. The coloring process resulted in the generation of multiple spaces within the basic design of the interior space of the waiting hall at Baghdad International Airport.
4. The movements in the spaces and their expansion were created through the illusion of the movement of the adjacent color in its different degrees regularly from right to left.

Recommendations: The research recommends the interest of researchers and graduate students to study this type of studies in order to apply them in Iraq

Suggestions: The researcher suggests working on research into the evolution of changing shapes in interior spaces and their role in changing formal patterns.